لك يا سيدتى

إشراف :
دعاء محمود جمال

بعد الزواج

تجد الزوجة نفسها مسئولة عن زوج وبيت وأطفال وعمل داخل البيت وأحيانا عمل خارج البيت. فلا تجد وقتا للتنفس أو للاسترخاء فضلا عن وقت تمسك فيه مصحفها أو حلقة علم تذهب إليها أو ركعتين في جوف الليل تركعهما لله عز وجل، وتبدأ الشكوى والجملة الشهيرة: (لقد ضعت).

فلا تكف عن التذمر وتتأثر نفسيتها وعادة ما تصاب بالإحباط .. وهذا كله لأنها لم تفهم العبادة بشكل صحيح وحصرتها في عبادات معينة، فإذا هي لم تقم بها اعتبرت نفسها مقصرة في العبادة وهذا فهم خاطئ وقاصر.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله :

«العبادة هي اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأفعال الظاهرة والباطنة»، فإذا صاحب أي عمل من الأعمال سواء الدينية أو الدنيوية (نية واحتساب) صار عبادة.

قال رسول الله صلي الله عليه وسلم «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى».

فإذا تزوجتِ (هذه عادة) ..

ولكن إذا نويت أنها سُنة تطلبين بها الإعفاف تحولت إلى عباد.

إذا حملت وأنجبت (هذه عادة).

ولكن إذا نويت تكثير نسل المسلمين وإخراج أفراد يوحّدون الله عز وجل ويطيعونه فهذه عبادة.

إذا أرضعت طفلك وحممتِه وغيّرت له وسهرت عليه طوال الليل لمرضه أو بكائه (هذه عادة).

ولكن إذا نويت أنك راعيه ومسئولة عن هذا الطفل ورحمة به (الراحمون يرحمهم الله) تصبح هذه الأمور عبادات.

وإذا حضّرت لأهل بيتك الطعام (فهذه عادة).

ولكن إذا نويت بها تقوية زوجك وأبنائك ونفسك على طاعة الله مع ذكر الله أثناء إعداد الطعام والفراغ منه أصبحت عبادة.

بل إنك إذا مارست الرياضة لتحصلي على جسم جميل رشيق (فهذه عادة).

ولكن إذا نويتِ المحافظة على هذا الجسد الذي هو نعمة من الله عز وجل والتجمل للزوج وإعفافه وتقوية جسدك للقيام بطاعة الله تصبح الرياضة عبادة.

إذا رتبتِ بيتكِ وحافظتِ على نظافته (فهذه عادة). ولكن إذا نويت التنظيف لأن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم ولإدخال السرور على أمك أو زوجك وأهل بيتك ولأن ديننا دين نظافة أصبحت العادة عبادة.

وإذا وقفتِ أمام مرآتكِ تتزينين وتضعين العطور (فهذه عادة).

ولكن إذا نويت بها إعفاف زوجك وغض بصره واتباعا لأمر الله ورسوله بحسن التبعل له أصبحتِ في عبادة.

إذا اتصلتِ بأمك للسؤال عنها (فهذه عادة).

ولكن إذا نويتِ الاتصال بها لبرها وإدخال السرور على قلبها فهذه عبادة ويا لها من عبادة.

وهكذا في سائر حياتنا وحركاتنا وسكناتنا ..

وأيضا تفعل المرأة الطاعات بقدر ما تيسر لها من سنن ونوافل وركعتى قيام فلا تحرم نفسها، واستغفار وذكر ومن الممكن حفظ آيتين فى اليوم.

وقراءة درس أو سماعه لن يأخذ منها كثيرا وهي تفعل مهامها

فلا تبتئسي واستبشري خيرا واحمدى الله عز وجل على أنك مسلمة ..

واعلمى أن كل حركة في بيتك هي عبادة إذا نويتِ لها نية.

فالنية هي تجارة العلماء ..

ولا مانع من الجمع بين كل هذا الخير بأن تجعل لها وردًا من القرآن لا تتركه مهما حدث وأن تجعل لها ركعات من الليل ولو ركعتين وأن تجعل لها وقتا للذكر والدعاء فكم ستجد من العون والبركة في يومها وأولادها.

همسة اليوم

صاحب من تصاحب فو الله الذي على العرش استوى لن يصاحبك في قبرك إلا صاحب واحد! عملك الصالح، فأحسن صحبته في الدنيا يحسن صحبتك في قبرك، هُموم الحياة ثَقيلة ومشاغلها كثيرة.

فاحرص أن يكون أبلغ همّك فيها: كيف ترضي الله وكيف تسلك طريق تقواه من أوى إلى الله آواه، ومن فوض أمره إلى الله كفاه.

ومن باع نفسه إلى الله اشتراه، فطوبى لمن آواه ربه وكفاه واشتراه، فرضي عنه وأرضاه.. اللهم إنا نسألك في هذا اليوم ستراً يحجب ما اقترفناه وعلماً يزيل ماجهلناه ورزقاً يفوق ما تمنيناه... وصحةً تحفظنا مما خشيناه وقناعةً تغنينا عمّا فقدناه.

معانى عميقة

السجن ..
هو الفكرة البائسة أو الاحتياج الطفولى الذى تحبس نفسك فيه وتظل مصرّاً على أنك لن تكون سعيدا إلا عندما تحصل عليه.

السجن ...
هو البحث بإصرار عما يسكت الألم الذى في الأروقة المظلمة في نفسك ولا تحاول أن تتخطاه إلى درجة أرقى.

السجن ..
أن تعتقد أنك صاحب حق ومظلوم في قدرك وتنسى أن الذى دبر لك أقدارك هو الله وأنك لو فهمت حقيقة التوحيد لخلقت من الألم حلولا إبداعية.

السجن ..
هو أن تعتقد أن مخلوقا آخر يملك مفتاح السجن وتظل تعيسا وحقيقة الأمر أن المفتاح معلق قرب قلبك، إذا فهمت صار السجن خلوة والنفي سياحة والقتل شهادة وأن بستانك في صدرك كما قال ابن تيمية.

فكف عن اجترار الألم وامسح دموعك لترى طاقات النور التى فتحها الله لك وأنت مصرّ على أن تقف أمام الباب المغلق. دمتم أحرار من كل سجن فكرى ومن كل ألم نفسي.
دمتم آمنين في معية الله.

د. سمية محمود

لطائف وفروق قرآنية رائعة

ما الفرق بين (النصيب) و(الكفل) في سورة النساء؟

قال تعالى: (مَن يَشفَع شَفاعَةً حَسَنَةً يَكُن لَهُ نَصيبٌ مِنها وَمَن يَشفَع شَفاعَةً سَيِّئَةً يَكُن لَهُ كِفلٌ مِنها، وَكانَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيءٍ مُقيتًا)
[النساء:٨٥]

الكِفل في اللغة: هو النصيب المساوي، أي المثل بالمثل.

أما النصيب: فهو جزاء مطلق وليس شيئا محددا.

وفي الآية استخدمت كلمة كِفل عند ذكر السيئة (له كفل منها)، لأن السيئات تجزى بقدرها ولا يُزاد عليها.

أما الحسنة فتُضاعف وتتسع وتعظُم، وقد تكون عشرة أضعاف وقد تكون أكثر.

لذا جاءت كلمة نصيب مع الحسنات لأن الحسنات تضاعف وتزيد.

****

ما الفرق بين (ذلك من أنباء الغيب) و(تلك من أنباء الغيب)؟

إذا كان المسرود قصة واحدة تأتي (ذلك من أنباء الغيب)، كما في قصة يوسف عليه السلام .. (ذلِكَ مِن أَنباءِ الغَيبِ نوحيهِ إِلَيكَ وَما كُنتَ لَدَيهِم إِذ أَجمَعوا أَمرَهُم وَهُم يَمكُرونَ)
[يوسف:١٠٢]

وإذا كان المسرود مجموعة قصص فتأتي (تلك من أنباء الغيب)، كما في سورة هود..

(تِلكَ مِن أَنباءِ الغَيبِ نوحيها إِلَيكَ ما كُنتَ تَعلَمُها أَنتَ وَلا قَومُكَ مِن قَبلِ هذا فَاصبِر إِنَّ العاقِبَةَ لِلمُتَّقينَ)
[هود:٤٩]

****

ما الفرق بين (من تحتها) و(من تحتهم)؟

إذا جاءت من تحتها: يكون الكلام عن الجنة أكثر.

مثال: (وَالَّذينَ آمَنوا وَعَمِلُوا الصّالِحاتِ سَنُدخِلُهُم جَنّاتٍ تَجري مِن تَحتِهَا الأَنهارُ خالِدينَ فيها أَبَدًا لَهُم فيها أَزواجٌ مُطَهَّرَةٌ وَنُدخِلُهُم ظِلًّا ظَليلًا)
[النساء:٥٧]

وإذا جاءت من تحتهم: يكون الكلام عن سكان الجنة أكثر.

مثال: (وَنَزَعنا ما في صُدورِهِم مِن غِلٍّ تَجري مِن تَحتِهِمُ الأَنهارُ وَقالُوا الحَمدُ لِلَّهِ الَّذي هَدانا لِهذا وَما كُنّا لِنَهتَدِيَ لَولا أَن هَدانَا اللَّهُ، لَقَد جاءَت رُسُلُ رَبِّنا بِالحَقِّ وَنودوا أَن تِلكُمُ الجَنَّةُ أورِثتُموها بِما كُنتُم تَعمَلونَ)
[الأعراف:٤٣]

****

من أعظم الرحمة أن يعلّمك الله القرآن..

قال تعالى
«(الرحمن) علّم القرآن»

لن تتعلم القرآن إلا برحمة من الله جل جلاله.

«وما كنت ترجو أن يُلقى إليك الكتاب (إلا رحمة) من ربك»

فالله عز وجل يرحم العبد ثم يعلّمه القرآن..

«عبدا من عبادنا (آتيناه رحمة) من عندنا وعلّمناه من لدنا علما»

كذلك لن توفق لتعاهد حفظك إلا برحمة من ربك..

«ولئن شئنا لنذهبن بالذي أوحينا إليك ثم لا تجد لك به علينا وكيلا»
(إلا رحمة من ربك)

****

ما الفرق بين الولي والنصير؟

الولي: هو الذي يتشفع لصاحبه بالكلمة.

النصير: هو الذي له قوة على نصر صاحبه.

****

(إِنَّ اللَّهَ لَهُ مُلكُ السَّماواتِ وَالأَرضِ يُحيي وَيُميتُ وَما لَكُم مِن دونِ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلا نَصيرٍ)
[التوبة:١١٦]

(إِنَّ المُنافِقينَ فِي الدَّركِ الأَسفَلِ مِنَ النّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُم نَصيرًا)
[النساء:١٤٥]

****

ما الفرق بين يا ويلنا ويا ويلتنا؟

يا ويلنا: مشتقة من الويل أي الهلاك.

ياويلتنا: مشتقة من الويلة أي الفضيحة والخزي.

قال الله تعالى: (وَاقتَرَبَ الوَعدُ الحَقُّ فَإِذا هِيَ شاخِصَةٌ أَبصارُ الَّذينَ كَفَروا يا وَيلَنا قَد كُنّا في غَفلَةٍ مِن هذا بَل كُنّا ظالِمينَ)
[الأنبياء:٩٧]

وقال الله تعالى: (فَبَعَثَ اللَّهُ غُرابًا يَبحَثُ فِي الأَرضِ لِيُرِيَهُ كَيفَ يُوارِي سَوءَةَ أَخيهِ قالَ يا وَيلَتا أَعَجَزتُ أَن أَكونَ مِثلَ هذَا الغُرابِ فَأُوارِيَ سَوءَةَ أَخي فَأَصبَحَ مِنَ النّادِمينَ)
[المائدة:٣١]

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم.